

محطة شهرية تتيحها «الأبناء» للجمعية التاريخية لتصل من خلالها على جمهور القراء في الأحد الأول من كل شهر ليتم التواصل والإطلاع على الخطوات التوثيقية لتاريخ بلدنا الحبيب الكويت.



إعداد وإشراف:
د. عبد الله الهاجري
محمد رشاد الفيضي

أثر الصدمة ورتبة المتحدث والفترة الزمنية كلها أمور تدخل في الحسبان

معركة الجسور من أهم معارك الجيش الكويتي ضد القوات المحتلة

وتدوين الرواية الشفوية للمشاركين فيها فن له كتب تدرس بالجامعات

بعد تقاعده اللواء الركن سالم مسعود ألف كتاباً عن أحداث مواجهة الأطراف تحت اسم «اللواء الخامس والثلاثون» ودوره في معركة الجسور وتحرير الكويت



اللواء الركن سالم مسعود السرور

المقدم الركن ناصر فهد الدويلة أصدر كتاباً بعنوان «ردة الفرسان تفاصيل معارك الغزو والتحرير» وهو تأريخ شيق ومثير بما تعنيه الكلمة لمقاتل عنيد من طراز فريد



المقدم الركن ناصر فهد الدويلة

دعوة الجمعية التاريخية الكويتية ارتكزت على الدعوة لتوثيق وكتابة وجمع مفردات تاريخ الكويت الحديث والمعاصر، ولاشك أن تاريخ الكويت العسكري وأحداث الاحتلال والتحرير من الجوانب المهمة التي يجب أن توليها العناية والدراسة. ومن هذا المنطلق، تفردت الجمعية التاريخية الكويتية مقالاً عن تاريخ الكويت العسكري لمعركة الجسور لإلقاء الضوء على جانب من جوانب تاريخنا العسكري البطولي كما يراها المختصون.

معركة واحدة وثلاثة أسماء

تأتي معركة الجسور أو معركة اللواء 35 أو معركة الأطراف كواحدة من أهم المعارك التي خاضها الجيش الكويتي في يوم الثاني من أغسطس 1990، أثناء تصديه للقوات العراقية الغازية. ويرجع تعدد التسميات إلى أنها قد حدثت في محور المطلاع - الأطراف فسميت بمعركة الأطراف، والمكان عقدة مواصلات تقاطع فيه عدة جسور فسميت أيضاً بمعركة الجسور، وقد خاضها اللواء الكويتي الخامس والثلاثون الذي سمي بعد التحرير باسم لواء الشهيد المدرع 35 فسميت معركة اللواء 35.

تأتي أهمية المعركة من الموقف البطولي الذي أظهره منتسبو اللواء في ذلك اليوم أمام قوات لا قبل لهم بها. حيث قاوم أبطال اللواء فرقة عراقية مما يعني وقوفهم لمدة 6 ساعات أمام قوة يبلغ عددها 3 أضعاف عددهم موقفين تقدمها ومانعين وصولها إلى العاصمة عن هذا الطريق. ولقما يخلو كتاب أو مقال عربي أو اجنبي يتعرض للاحتلال العراقي للكويت 1990 من ذكر معركة الجسور، بل إن معركة الجسور قد تعدت أدبيات الاحتلال العراقي المكتوبة لتصبح لعبة من ألعاب الحرب تباع على شكل أقراص مدمجة يعرفها هواة الألعاب الاستراتيجية، لما فيها من معضلات وتحركات جسورة قام بتنفيذها منتسبو اللواء الكويتي 35، بل إن أسماء ضباط اللواء الحقيقيين قد دخلت هذه اللعبة.

كيف جرت معركة جبال الأطراف في الساعة 50045 بعد فجر 2 أغسطس 1990 تركزت قوات اللواء 35 في مواقع دفاعية عند منطقة «غار» جنوب تلال الأطراف، شمال الجبراء. وتم الاشتباك مع قوات العدو المتقدمة على محور المطلاع - الأطراف المتجهة إلى الطريق الدائري السادس، واستمرت هذه المعركة 6 ساعات تكبد فيها العدو خسائر فادحة مما أجبره على الانسحاب واستمرار القصف المدفعي. وكانت خسائر العدو حتى الساعة 10 صباحاً على هذا المحور كالتالي: 25 دبابة محملة بجنود المشاة 7 باصات محملة بجنود المشاة 8 عربات قتال مدرعة 3 باصات محملة بالذخيرة أعداد غير مؤكدة من الأفراد والمعدات

وفي تمام الساعة 1 من ظهر اليوم نفسه، ظهرت قوات العدو تتحرك على محور السالمي - الأطراف الجبراء لنجدة القوات على محور المطلاع - الأطراف، فتم تغيير مواجهة قوات

خطوط العدو واسترجع مدركات كويتية، كان لها دور في عملية التحرير رغم انف العراقيين، بل إنه أوضح عدة أمور نقض فيها العديد من الروايات التي قال بها اللواء مسعود في كتابه ومنها من هو صاحب فكرة وقرار الخروج للسعودية حفاظاً على السلاح.

ولا شك في أن هذا الأمر ليس سابقة بين المؤرخين أو بين من يدونون مذكراتهم من العسكريين، فلم تات مذكرات الفريق خالد بن سلطان المعروفة باسم مقاتل من الصحراء إلا للرد على مذكرات الجنرال شورانكوف التي قلل فيها من دور خالد بن سلطان قائد القوات العربية في سيناريو مشابه لما تم بين سالم والدويلة.

ومما يأسف له في موضوع الضابطان الكويتيين هو انه وصل إلى حد التهديد برفع قضايا في المحاكم والاتهام بالجنح والقرار من المعركة بعد فاصل من الترافش في الصحف بمقالات تقلل من حجم الانجاز الذي تم من قبل الطرفين وهما سالم مسعود كأمير اللواء او ناصر الدويلة كضابط لقد طغت أهواء الطرفين على حقيقة ما جرى وتم تجاهل دور كل منهم في أدبيات الآخر، ليصنع كل ذلك في خاتمة التقليل من معركة الجسور، حيث حولها الطرفان من معركة انتصر فيها جمع كويتي صغير على جمع بعثي كبير، كما قال الهاشم وصابر الى مهارات بشكل مشين، رغم أن كلا الطرفين لا يملكان أدوات المؤرخين أكاديميا، لكن دورهم في المعركة وضع على كاهلهم حفظ تكراها، فلم يتم ذلك في أحسن صورة وأبهي سطور. فابني الشعور بحرمة التقليل من ذلك النهار؟ إكراما لشهداء معركة الجسور وكيف يتم تحطيم أمر نظر إليه غيرنا بإعجاب؟! ويبقى سؤال مهم وهو أين المرجعية في ذلك؟

معركة الجسور تحت اسم اللواء الخامس والثلاثون ودوره في معركة الجسور وتحرير الكويت. وقد اتبع في منهجيته مقابلة من شاركوا في المعركة، ولا خلاف على ذلك فالرواية الشفوية والمقابلات هي أهم مصدر لوصف المعارك في التاريخ العسكري، وتدوين الرواية الشفوية من العسكريين المشاركين في المعارك فن معروف وقائم وله أصوله وكتبه التي تدرس في الجامعات الغربية، فتأتي صدمة المعركة، ورتبة المتحدث، والفترة الزمنية التي انقضت منذ ذلك اليوم كلها أمور تدخل في الحسبان. فاختفاء مقاتل من أبطال معركة الجسور يعني ضياع شهادة تاريخية وعلينا العمل بسرعة لإجراء مقابلات مع البقية بشكل شامل وليس انتقائيا قبل أن يختطفهم الموت الذي هو حق لا فرار منه. والحق يقال أن كتاب اللواء سالم مسعود جاء ليسد ثغرة في الكتابين المشار اليهما أعلاه، حيث وردت أحداث المعركة في كتابي الهاشم وسويدان ضمن سياق عام. وفي عام 2007 اصدر المقدم الركن ناصر فهد الدويلة كتابا بعنوان «ردة الفرسان تفاصيل معارك الغزو والتحرير» وهو كتاب شيق ومثير بما تعنيه الكلمة من معنى المؤلف شخصية غير عادية ومقاتل عنيد من طراز فريد، حيث جاء كتابه أكثر جرأة في طرحه وفي تسمية الأشياء بأسمائها مقارنة بكتاب اللواء سالم مسعود الذي ظهر وكانه أسلوب تقرير.

المفارقة في الأمر والدافع لتدوين هذه السطور هو أن المؤلفين الأثنتين قد شاركا في المعركة نفسها، لكن المشكلة هي أن سالم مسعود تجاهل جملة وتفصيلا ما قام به المقدم ناصر الدويلة من دور في معركة الجسور ولم يقابله ضمن من كتابه، ورغم أن عدة كتاب قد تعرضوا للعملية الخاصة التي قادها المقدم ناصر خلف

من بذل روحه في ذلك اليوم . آفة المؤرخين

في عام 2007 وبعد تقاعده قام مسعود بتأليف كتاب عن أحداث

معركة الجسور وتحرير الكويت

ببسبب المواجهة التي خاضها اللواء الخامس الثلاثون سمي بعد التحرير بلواء الشهيد المدرع 35

من بذل روحه في ذلك اليوم . آفة المؤرخين

في عام 2007 وبعد تقاعده قام مسعود بتأليف كتاب عن أحداث

معركة الجسور وتحرير الكويت

ببسبب المواجهة التي خاضها اللواء الخامس الثلاثون سمي بعد التحرير بلواء الشهيد المدرع 35

من بذل روحه في ذلك اليوم . آفة المؤرخين

في عام 2007 وبعد تقاعده قام مسعود بتأليف كتاب عن أحداث

معركة الجسور وتحرير الكويت

ببسبب المواجهة التي خاضها اللواء الخامس الثلاثون سمي بعد التحرير بلواء الشهيد المدرع 35

مصادر التاريخ الإسلامي في عيون المستشرقين والصراع الحضاري بين الغرب والشرق

تدعو المؤرخ الإسلامي إلى أن تكون لديه القدرة على الفصل باستخدام المنهج العلمي

عن لي الحقائق وتطويعها ذلك لأن المؤرخين هم أقدر الفئات على التقريب بين الأمم وترسيخ الحقائق التاريخية من خلال ما يتناولونه في دراستهم المختلفة. كما أن البعد عن الحقيقة لا يخدم أي طرف بل على العكس يعمق النظرة السلبية تجاه الآخر. ففضيلة التعامل مع مصادر التاريخ الإسلامي من قبل الأكاديميين الغربيين أصبحت من القضايا المهمة التي يجب النظر إليها في ظل بعض الآراء التي تخدمها مثل هذه الكتابات والأطروحات المادية المشككة، والتهديد ليس موجها، ضد الإسلام فقط وإنما هو موجه بالقدر نفسه ضد بقية النماذج التاريخية الأخرى. وإذا كانت المسألة سيئة فهم ترسخ على مدى قرون طويلة فعلى المستشرقين أنفسهم أن ينهضوا اليوم للقضاء عليه، لأن الفهم السلبى ليس من جانبنا نحن المؤرخين العرب فقط، وإنما أساسا من جانب المستشرقين الغربيين أنفسهم، وهو ما يتطلب دراسات أعمق بمنهج حديثة ومحيدة.

فمنهم العلمانيون ومنهم المتدينون ومنهم الملحودون ومنهم من تباينت مواقفهم من الإسلام وغيره. كما أن الناظر أيضا يجد أن الصراع الفكري القائم بين الأساتذة العاملين في هذا المجال مرجعه يتعلق بأمر واحد، ألا وهو كيف يتعامل هؤلاء الباحثون مع مصادر التراث الإسلامي، فمنهم من يشكك في هذا التراث التاريخي غير أنه يرى احتواء عدد من الحقيقة يمكن الوصول إليها بعد التدقيق، ومنهم من يرى أن المصادر التاريخية للإسلام لا تحمل شيئا من الحقيقة. وبالرغم من هذا التشكيك وهذه الأطروحات الغربية التي تتحامل على تاريخ الإسلام ومصادره فإنه ظهر باحثون آخرون بحثوا في كتابات المستشرقين والاستشراق وفي دراسته للإسلام وحرروا أنفسهم من الخلفية الميئنة وأوضحوا ما فيها من الأخطاء المنهجية وأخطاء التشويه المتعمد أو سوء الفهم. ونحن نقول ان التفاعل بين الكتابات ومؤرخي الجانبين يجب أن يكون مبتعدا

صراع حضاري قديم ومستمر بين الغرب والشرق. كما أن إعطاء المستشرقين أنفسهم الحق في معاملة مصادر التاريخ الإسلامي بأنها مصادر ثانوية مشكك في صحتها لهو أمر يدعو للعجب، خاصة أنهم قد زعموا أن كل ما كتب عن الإسلام لم يعاصر أحداثه الأولى، لذلك اعتمادوا على ما كتب عن الإسلام من قبل كتابات غير المسلمين على الرغم من الكم الهائل من المغالطات والأكاذيب والصور المشوهة. بل ذهب البعض منهم ليقول ان هذه الكتابات أصدق وأكثر إقناعا من المصادر الإسلامية التاريخية نفسها واتهموا مصادر التاريخ الإسلامي وكتاباته بالجمود، وأنها لم تتطور كثيرا بل ظلت على هذا الجمود لوقتنا الحاضر، غير ان ما يستلفت النظر أن أفسر، بل أغلب، هؤلاء المستشرقين يعمل في المنظومة الأكاديمية التي تتمثل في الجامعات ومراكز البحوث الغربية. ويتمتع البعض منها بالدعم الحكومي بجانب الدعم الخاص سواء على مستوى

من الثابت لدى الباحثين في التاريخ الإسلامي وأهم مصادره أن أقوال المستشرقين وأبحاثهم تغير الكثير من الجدل، لاسيما بعد أن انقسم المتعاطون لتلك البحوث من المسلمين إلى مجموعتين، إما معارضة ومتوجسة ريبة منها وإما متقبلة لها مستحسنة تتأججها، ولا بد أن يكون المؤرخ والباحث للتاريخ الإسلامي لديه القدرة على الفصل باستخدام المنهج العلمي. وذلك لتحديد الألية التي يمكنه من التعامل مع كتابات هؤلاء المستشرقين وآرائهم وأطروحاتهم. كما يجب أن يكون المؤرخ والباحث قادرا على التعامل مع هذه الكتابات، خاصة التي تتناول تاريخ الإسلام ومصادره كالقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، الذين حظيا باهتمام عدد كبير من المستشرقين. فقد كان هناك شبه إجماع وقاسم مشترك بين هؤلاء المستشرقين على التشكيك بدرجات متفاوتة في التراث والتاريخ الإسلامي ومصادره الأولية. ولاشك في أن هذا التشكيك نتاج

والقانون، والدستور، والحقوق والواجبات، ليصبح أبناءنا متسلحين بالشعور الوطني الذي يملأ قلوبهم بحب الوطن والاستعداد لبذل أقصى الجهد في سبيل بنائه، يتحملون مسؤولياته ويدونون له بالولاء، مؤمنين بالعدالة والمساواة والشورى والحرية والشورى، ومن هنا كانت نظرنا أن تحقيق هذا الهدف يتطلب ترجمته إلى إجراءات عملية وتسجيل ضمن المناهج والكتب الدراسية، وهو الهدف الذي تحقق بعون الله وجهود أعضاء الجمعية التاريخية الكويتية مطمئنين إلى أننا ماضون في الطريق الصحيح لدعم الكتابة التاريخية الموثقة والتي تخدم تاريخنا بشكل خاص والتاريخ العربي والإسلامي بشكل عام. والله الموفق



أ.د. ميمونة الصباح
بقلم: أ.د. ميمونة الصباح
رئيسة الجمعية التاريخية الكويتية

أبناءؤنا مسلحون بالشعور الوطني الذي يملأ قلوبهم بحب الوطن والاستعداد التام لبذل أقصى جهد في سبيل بنائه

سلاح التاريخ

تواجه الشعوب اليوم العديد من التحديات، خاصة أن الحدود الثقافية في طريقها إلى التلاشي مما يسمح بانتقال كثير من الأفكار والمعتقدات الخاطئة عن تاريخ وماضي هذه الأمم والشعوب، وبالتالي لا يبقى للمكان والتاريخ أي معنى، ولهذا خطورتها على كل من الدول المتقدمة والنامية من خلال التأثير في مقومات المواطنة والولاء عند أفرادها، ولذلك زاد اهتمامنا في الجمعية التاريخية الكويتية وأخذت تستحوذ على اهتمامنا ضرورة أن يصبح تدريس مقدراتنا بتاريخ الكويت وإبراز جميع الجوانب المتعلقة به، وهو أحد أهدافنا التي من خلالها نحاول إيصال هذه الرسالة للمجتمع فعملنا على حث كل المؤسسات العلمية على إقرار مقرر تاريخ الكويت ليكون إحدى دروع الصد الثقافية في مواجهة بعض المغالطات والحقائق المكدوبة التي يتم دسها عن تاريخ الكويت خاصة في الوقت الحاضر وحتى تكون الحقائق مبنية على وعي وعلم وحقيقة، وقد كان إقرار تدريس هذا المقرر في جامعه الكويت كونه أحد أهم المقررات بالجامعة دافعا قويا لمواصلة المزيد من بذل الجهد لأننا نؤمن بأن تاريخ الكويت مازال في حاجة ماسة لألية توضع من قبل متخصصين وتشرف عليها الدولة كذلك تم العمل لبحث العينة العامة للتعليم التطبيقي لإقرار هذا المقرر وقد تجاوب الإخوة في الهيئة خاصة في كلية التربية الأساسية وقسم الاجتماعيات للإعداد لإقراره كمقرر إلزامي، ونحن إذ نشكر الجميع على هذا الجهد نتمنى أن يكون ذلك في أسرع وقت، لإتاحة الفرصة لأجبالنا وتعريف الطالب المواطن بمفهوم الوطن، والنظام السياسي، والمجتمع، والمشاركة السياسية والمسؤولية الاجتماعية والقانون، والدستور، والحقوق والواجبات، ليصبح أبناءنا متسلحين بالشعور الوطني الذي يملأ قلوبهم بحب الوطن والاستعداد لبذل أقصى الجهد في سبيل بنائه، يتحملون مسؤولياته ويدونون له بالولاء، مؤمنين بالعدالة والمساواة والشورى والحرية والشورى، ومن هنا كانت نظرنا أن تحقيق هذا الهدف يتطلب ترجمته إلى إجراءات عملية وتسجيل ضمن المناهج والكتب الدراسية، وهو الهدف الذي تحقق بعون الله وجهود أعضاء الجمعية التاريخية الكويتية مطمئنين إلى أننا ماضون في الطريق الصحيح لدعم الكتابة التاريخية الموثقة والتي تخدم تاريخنا بشكل خاص والتاريخ العربي والإسلامي بشكل عام. والله الموفق

دراسة مقارنة بين الوثائق الإنجليزية والعثمانية ترصد انعكاساتها على مصالح القوتين في الكويت والخليج العربي والعراق (6-4)

الدولة العثمانية تلجأ إلى وسائل القوة والشدة لتؤكد نفوذها في الكويت

ا.د.ميمونة خليفة الغنبي الصباح- الأستاذ التاريخ- جامعة الكويت

يتناول هذا البحث جانباً مهماً من تاريخ الكويت والعلاقات الكويتية العثمانية والعلاقات الكويتية البريطانية، بعد عقد اتفاقية الحماية البريطانية على الكويت عام 1899، وعبر النصف الأخير من القرن التاسع عشر وحتى الحرب العالمية الأولى في مطلع القرن الحالي.

كما يتعرض هذا البحث بالعرض والتحليل لموقف الدولة العثمانية من الكويت، وردود فعلها المختلفة بعد توقيع اتفاقية الحماية مع بريطانيا. ومما يزيد من أهمية هذا البحث انعكاسات نتائجها على مصالح ونفوذ كل من بريطانيا والدولة العثمانية في الكويت ومنطقة الخليج العربي والعراق.

وتكمن أهمية البحث في اعتماد الباحث على الوثائق الأصلية التي أمكن الحصول عليها من كلا الجانبين البريطاني والعثماني، أصحاب الصلة المباشرة بأحداث هذه المرحلة، مما يلقي مزيداً من الضوء على الأحداث، ويؤمن مزيداً من المصادر الأصلية التي تساعد في الوصول إلى الحقيقة التاريخية، وهي الهدف المنشود فإلى الجزء الرابع من البحث.

كما قد توصلنا في الجزء السابق إلى تمسك الدولة العثمانية بسيادتها على الكويت ورؤية الحكومة العثمانية لوجوب صيانة حقوقها ومنافعها في الأراضي الكويتية والاحتجاج لدى الحكومة البريطانية.

ومن كل ما تقدم، نجد أن الدولة العثمانية بعد أن استنفدت كل وسائل اللين مع الشيخ مبارك في محاولة ثنيه عن الاتجاه للإنجليز، والارتباط معهم في معاهدة تؤكد نفوذهم وسلطتهم في الكويت، وتسفح الوجود العثماني هناك، راحت تستشغل وسائل القوة والشدة لتأكيد نفوذها في الكويت.

والإصرار على اعتبار الأخيرة جزءاً من أراضيها، ورفضها للمشاركة البريطانية فيها، وذلك بممارسة وسائل الضغط على الشيخ مبارك، بإرسال الجيوش لإراهبه تارة وتهديده بنفيه من بلاده تارة أخرى، ولم يكن أمام الحكومة البريطانية - إزاء ذلك - إلا ممارسة الأساليب الدبلوماسية بالاحتجاج لدى الحكومة العثمانية والتلويح بأنها ستساند الشيخ مبارك ولن تتخلى عنه في مواجهة التحديات والتهديدات العثمانية التي يتعرض لها بين الحين والآخر.

الدبلوماسية البريطانية

وكانت وزارة الخارجية البريطانية قد طلعت من سفيرها في الاستئانة لغت نظر الحكومة التركية الى خطورة الوضع واحتمال تدخل الإنجليز لمصلحة الشيخ مبارك الذي يرتبطه به علاقة صداقة وذلك عند وصول السفير في «زحاف» لتلقي المشايخ من بلده (1)، وقد جرت مفاوضات طويلة بين لندن واستانبول تعرضت الحكومة البريطانية خلالها لضغط من السفارين الروسية والألمانية. وفي جلسة مجلس الوزراء (النظار) التركي في 13 أغسطس 1901، رفض توفيق باشا ناظر الخارجية فكرة والي البصرة الجديد مصطفى ثوري باشا للهجوم على الكويت، لكنه أكد ان الكويت جزء لا يتجزأ من الامبراطورية العثمانية (2).

السفير البريطاني

وعندما احتشدت قوات تركية تقدم السفير البريطاني في الاستانة باحتجاج شديد للهجة الى الحكومة التركية وصف فيه عملها بأنه جعل بريطانيا تضطر الى الاخلال بتعهداتها بالحفاظة على الوضع القائم في الكويت، وشرق الجزيرة العربية والخليج الفارسي (العربي). فرفض توفيق باشا هذا الاحتجاج واكد ان الكويت جزء من ولاية البصرة.

حاميات تركية

اما عن عدم وجود حاميات تركية في الكويت فقد ذكر: ان ذلك يعود الى عدم الحاجة اليها لوجود معسكرات قريبة في كل من القطيف والبدعة، كما ان الامبراطورية العثمانية لا تحتفظ بقوات مسلحة في كثير من البلدان العربية الواقعة تحت حكمها، لكن ذلك لا يعني عدم اعتراف تلك الأجزاء

لتلقى الاستفسارات ورسائل القراء

دكتور عبد الهادي العمي أمين سر الجمعية التاريخية الكويتية
Email – www.his_ kwt.org – Email Abdulhadialajimi@hotmail.com
صندوق بريد – 23558 الصفاة :فاكس – 4812497



الشيخ مبارك الصباح مع قيادات الدولة والجيش

مذكرة الصدر الأعظم ومرقاتها ومنها ترجمة البريقة الواردة من السفارة العثمانية في لندن تشير إلى رد مستشار الشؤون الخارجية في مجلس العموم البريطاني، على سؤال حول مؤدى عبارة الحفاظ على الوضع الراهن، وهل تعني فعلاً التحاق الكويت التي هي جزء متمم للملك المحروسة الشاهانية «وفقاً للدعاء العثماني، بإنجلترا. ويؤكد كاتب السلطان في كتابه فسي مقابل هذا الاستفسار «أن الإرادة السنية للسلطان نفيديان الكويت هي إحدى ملحقات البصرة، وأنه بغض النظر عن التحركات العسكرية وعدم إرسالها الى الكويت، والتي كان مزعماً إرسالها اثر تحركات الشيخ مبارك الصباح وبعض الأوضاع الصادرة عنه، فحين عبرت الدولة العليا (الدولة العثمانية) عن قرارها بالحفاظ على الوضع الراهن فإنها لا تقصد والكلمة لا تدل على حياذ المنطقة ولا يعنى الإمتناع عن ارسال العسكر الى هناك، فكما تعتنى الدولة بخصوص رعاية حقوق إنجلترا، فإن على إنجلترا ايضا ان تحمي منافع الدولة العليا السنية العثمانية، ولا تتعرض لحقوقها غير القابلة للاعتراض بالقيام ببعض «التجاوزات»، ويحث السلطان مجلس النظار في نهاية هذا الكتاب على وجوب الاعتناء الدائم من قبلهم لحماية حقوق السلطنة السنية (8).

وبهذا نرى اصرار الدولة العثمانية على التأكيد ان عبارة الحفاظ على الوضع الراهن التي تتفق عليها دائماً مع الحكومة البريطانية لا تعنى اعتراف الدولة العثمانية بحياذ او استقلال الكويت عنها، وأما تؤكد في هذه العبارة على بقاء الكويت على وضعها التابع لها، وتعترف بريطانيا ولكن اللورد «لاسزل» رفض هذا الاقتراح لأنه يدل بتعهدات بريطانيا لتكريا بشأن المحافظة على الوضع القائم، واقتراح «كمبول» أن يكون العلم احمر اللون، وتكتب عليه كلمة الكويت بالعربية، ولكن اللورد «لاسزل» رفض هذا الاقتراح لأنه يدل بتعهدات بريطانيا لتكريا بشأن المحافظة على الوضع القائم، واقتراح ان يكتبي كتابية كلمة الكويت بالعربية على أحد جوانب الراية العثمانية (11)، ولكن الشيخ رفض

ذلك لأنه سيعرضه الى متاعب مع الدولة العثمانية، اذا لم يزود بحماية بريطانية كافية (12).

دعم ابن الرشيد

ورغم موافقة الدولة العثمانية على الوضع القائم في الكويت إلا أنها ساعدت ابن الرشيد مادياً وعسكرياً، مما أدى الى توقع حملة مشتركة من الأتراك وابن الرشيد على الكويت (13)، لهذا استعدت القوات البحرية البريطانية للدفاع عن المدينة، وحصنت قلعة

برقية سرية

ومن ناحية أخرى فقد ارسل اللورد لانسدون برقية سرية الى سفيره في الاستانة بوجوب مناقشة الأمور المتعلقة بقضية الكويت بحذر وروية، وذلك لأن بنود الاتفاقية مع الشيخ غير واضحة، لأنها أبرمت من وراء ظهر السلطان. وأنه في حال قيام الأتراك بادعاءات قوية فيجب على السلطات البريطانية في الخليج الدول في مفاوضات مع الشيخ، لوضع اتفاقية أكثر دقة وأوضح من سابقتها (9).

وبهذا اتفقت بريطانيا وتركيا على احترام الوضع القائم في الكويت ووعدت تركيا ببذل مساعيها لاقناع أمير نجد بالتأبع سياسة مسالمة تجاه الكويت في المقابل، ووعدت بريطانيا بأقناع الشيخ مبارك بالكف عن جماعته ومغامراته على نجد (10).

العلم العثماني

وقد أثارت حكومة الهند قضية رفع الشيخ للعلم العثماني، واقترح اقتباله لعلم كويتي خاص، واقتصر «كمبول» أن يكون العلم احمر اللون، وتكتب عليه كلمة الكويت بالعربية، ولكن اللورد «لاسزل» رفض هذا الاقتراح لأنه يدل بتعهدات بريطانيا لتكريا بشأن المحافظة على الوضع القائم، واقتراح ان يكتبي كتابية كلمة الكويت بالعربية على أحد جوانب الراية العثمانية (11)، ولكن الشيخ رفض



القصر الأحمر بالبحراء

في المنطقة الواقعة بين الكويت وبين ابن الرشيد، بان يكتب الى مشيرية الجيش السادس، والى ولاية البصرة، ثم يكتب لابن الرشيد ليعود حسبما استأذن به الى مأواه الآن، لأن سوق القوات العسكرية غير مناسب في هذه الاوضاع» (18).

الأمر بعودة ابن الرشيد

ولا شك ان اوامر السلطان بوجوب الكتابة الي ابن الرشيد ليعود حسبما استأذن تؤكد ان الدولة العثمانية وراه هجوم ابن الرشيد على الشيخ مبارك، وأنه قد استأذنها في ذلك على اقل تقدير، وأذنت له، ولابد في هذه الحالة انها ساعدته مساعدة فعالة. وانها امرت بعودته بعد ان تاكدت من الاستعدادات البريطانية لحماية الشيخ مبارك، بل من التهديدات البريطانية باعلان حمايتها رسمياً على الكويت، فتخل بذلك باتفاقية الوضع الراهن في الكويت، ويتحقق بها عقد معاهدات واتفاقيات مع جميع المشايخ في المنطقة الواقعة بين نجد حتى الكويت، وتوقعت الدولة العثمانية ان بريطانيا لا بد لها بعد ذلك ان تستعد للدخول في مفاوضات مع ابن الرشيد أيضاً، لتوقع معه معاهدة حماية كبنقية شيوخ المنطقة.

خط السكة الحديدية

وقد صح ما توقعته الدولة العثمانية بالضبط بهذا الشأن. وفي هذا الوقت طلب ابن الرشيد الحماية البريطانية، في مقابل تجهده بضمان سلامة خط السكة الحديد الذي سيمده الإنجليز عبر

شمال نجد، من بورسعيد، وذكر ان باستطاعته ان يرغم مبارك على التنازل عن المشيخة لابن أخيه، شريطة وقوف الإنجليز على الحياذ (19)، فأجابه وزير الخارجية البريطاني: بأنه في الوقت الذي يقدر فيه صداقة امراء نجد الا انه ليس على استعداد لتغيير الوضع في الكويت.

وقد حاولت الحكومة البريطانية عقد هدنة بين ابن الرشيد والشيخ مبارك، وأرسلت الكولونيل كمبول الى الكويت، حيث قابل مبارك الذي اقترح ان يقوم الشيخ خزعل بدور الوسيط، وعند استئحالة ذلك اقترح كمبول ان يستدعى الأمير في البصرة، ويبلغه بان مبارك يرغب في الصلح، الى السلطان البريطانية تريد احلال السلام، ولن تسمح بأي هجوم على الكويت (20).

ان ابن الرشيد لم يأخذ بهذا الاقتراح، بل تقدم بقوة لحاربة الكويت، لذلك ابلغ أوكتور ناظر الخارجية التركية بأنه من الصعب اقناع حكومة بريطانيا المتحسين للشيخ مبارك معهم في البصرة، ويبلغه بان مبارك على السلطان (17). وبالفعل فإن اوامر (إرادة) السلطان قد صدرت بناء على مذكرة الصدر الأعظم الشيخ والي المجلس الخاص، تشير الى ما ترجمته «وجوب استكمال وسائل الحكم



وخمسين ضابطاً وجندياً، الا ان الاميرال بوسانكويت ذكر ان قتال مدفعية السفن ستكون قليلة الفائدة لوقف زحف القوات البرية، لاسيما ان قوات الامير اكثر من 10 آلاف عدا القوة الاحتياطية (22).

الوسائل الدبلوماسية

لذلك قابل السير أوكتور ناظر الخارجية التركي الذي أكد له ان قوة الأمير الموجودة في السماوة مبالغ فيها، ولكن السلطان أمر باعداد قوة كبيرة لصد أي محاولة لتقدم أمير نجد نحو الكويت، وكرر استأذنها في ذلك على اقل تقدير، وأذنت له، ولابد في هذه الحالة انها ساعدته مساعدة فعالة. وانها امرت بعودته بعد ان تاكدت من الاستعدادات البريطانية لحماية الشيخ مبارك، بل من التهديدات البريطانية باعلان حمايتها رسمياً على الكويت، فتخل بذلك باتفاقية الوضع الراهن في الكويت، ويتحقق بها عقد معاهدات واتفاقيات مع جميع المشايخ في المنطقة الواقعة بين نجد حتى الكويت، وتوقعت الدولة العثمانية ان بريطانيا لا بد لها بعد ذلك ان تستعد للدخول في مفاوضات مع ابن الرشيد أيضاً، لتوقع معه معاهدة حماية كبنقية شيوخ المنطقة.

خط السكة الحديدية

وقد صح ما توقعته الدولة العثمانية بالضبط بهذا الشأن. وفي هذا الوقت طلب ابن الرشيد الحماية البريطانية، في مقابل تجهده بضمان سلامة خط السكة الحديد الذي سيمده الإنجليز عبر

شمال نجد، من بورسعيد، وذكر ان باستطاعته ان يرغم مبارك على التنازل عن المشيخة لابن أخيه، شريطة وقوف الإنجليز على الحياذ (19)، فأجابه وزير الخارجية البريطاني: بأنه في الوقت الذي يقدر فيه صداقة امراء نجد الا انه ليس على استعداد لتغيير الوضع في الكويت.

وقد حاولت الحكومة البريطانية عقد هدنة بين ابن الرشيد والشيخ مبارك، وأرسلت الكولونيل كمبول الى الكويت، حيث قابل مبارك الذي اقترح ان يقوم الشيخ خزعل بدور الوسيط، وعند استئحالة ذلك اقترح كمبول ان يستدعى الأمير في البصرة، ويبلغه بان مبارك يرغب في الصلح، الى السلطان البريطانية تريد احلال السلام، ولن تسمح بأي هجوم على الكويت (20).

ان ابن الرشيد لم يأخذ بهذا الاقتراح، بل تقدم بقوة لحاربة الكويت، لذلك ابلغ أوكتور ناظر الخارجية التركية بأنه من الصعب اقناع حكومة بريطانيا المتحسين للشيخ مبارك معهم في البصرة، ويبلغه بان مبارك على السلطان (17). وبالفعل فإن اوامر (إرادة) السلطان قد صدرت بناء على مذكرة الصدر الأعظم الشيخ والي المجلس الخاص، تشير الى ما ترجمته «وجوب استكمال وسائل الحكم

السلطة على الشيخ

وقد أيد أوكتور هذا الاقتراح، لأنه يعتبر اعترافاً بسلطة بريطانية على الشيخ، لذلك فهو يقترح ابلاغ ناظر الخارجية العثمانية موافقة الحكومة البريطانية على ذلك (21).

ولمواجهة تقدم قوات أمير نجد، استعدت البحرية البريطانية لحشد مجموعة من السفن الحربية في الكويت، يبلغ قاطعها نحو ستمائة

- (10) محمود علي الداود، المصدر السابق، ص140.
(11) 1st British relation with Turkey in the Persian Gulf repeated in Government of India 181.India office pol & Library p ,1900 Dec
(12) لوريمر، دليل الرشيد، ص154.
(13) عبدالعزيز الرشيد، تاريخ الكويت في 184، بيروت 1961م.
(14) فون ميكوش، عبدالعزيز ص51. ترجمة أمين رويحة – بيروت، 1953.
(15) رئيس كتاب السلطان – قصر يلدن الهمايوني – مكتب رئاسة الكتاب رقم 7501 ص – تاريخ 2 شوال 1320هـ الموافق 19 كانون الأول (ديسمبر) 1901م.
(16) رئيس كتاب حصرت الشهريار (السلطان) تحين – قصر يلدن الهمايوني – مكتب رئيس الكتاب رقم 6646 في 22 رمضان سنة 1319هـ الموافق 10 كانون الأول ديسمبر (1901)م.
(17) رئيس كتاب السلطان، قصر يلدن الهمايوني، مكتب رئاسة الكتاب رقم 5303 ص13

- (1) .F.O (1) Memorandum respecting Kuwait,pp 5147/78 .12_9.
(2) .F.O (2) Telegram 5173/78 .1901 August 23 from sir O'conor to foreign office.
(3) .F.O (3) .1901 August 20 – 310 .from sir O'conor to lord Lansdowne. No 5173/78
(4) .F.O (4) .1901 August 29 ,from Tawfik Pasha to foreign office 5173/78
(5) .F.O (5) .65 .No .1901 September 9 .foreign office to Viceroy 5147/78
(6) .F.O (6) .1902 3September – 306 .foreign office to Lascelles No 5173/78
(7) .F.O (7) .September 9 – Telegraphic 132 .from foreign office to sir O'conor No 5174/78
(8) كتاب من رئيس كتّاب السلطان (تحسين) إلى الصدر الأعظم – قصر يلدنالهمايوني مكتب دائرة رئيس الكتاب – رقم 9037 ص9 بتاريخ 23 شوال 1319هـ الموافق 20 كانون الثاني (يناير) 1902م.
(9) .F.O (9) .1901 .Sept 7 13Im .Lord Lunsdowne to Sir O'conor, Telegraphic No 5173/78